

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ الغَزْرِيِّ  
شَهْرَ مُحَرَّمٍ شَهْرَ انْتِصَارِ الدَّمِ عَلَى السَّيْفِ

أَحْسِنُوا عِزَاءً مِنْ نَحْنُ فِي جَوَارِهَا الشَّرِيفِ أَعْنِي كَرِيمَةَ آلِ عَلِيٍّ سَيِّدَتِي المَعصُومَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا  
فِي مُصَابِهَا بِجَدِّهَا سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ فَهِيَ صَاحِبَةُ المِصَابِ فِي هَذَا البَلَدِ الَّذِي  
نَعِيشُ فِيهِ أَحْسَنُوا عِزَائِهَا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ فَاطِمَةَ المَحْزُونَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا المَفْجُوعَةُ  
بِعِزِّهَا أَحْيَاوْا مَاتُمْ وَلَدَهَا ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , عَظَّمَ اللَّهُ أَجُورَنَا وَ أَجُورَكُمْ وَ وَفَّقْنَا أَنْ  
نَكُونَ فِي عِدَادِ خَدَمَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ مِنَ الطَّالِبِينَ وَ الآخِذِينَ بِثَأْرِهِ الشَّرِيفِ  
مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فَلذَكَرِهِ الشَّرِيفِ ذَكَرَ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامِ , وَ لَذَكَرِهِ الشَّرِيفِ  
وَ رِيًّا أَرِيحَهُ الأَقْدَسِ وَ تَعَجِيلَ فَرْجِهِ أَرْفَعُوا الأَصْوَاتَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ..

## يَا زَهْرَاءَ

يَا مَنْ ذَبَحُوا حُسَيْنَهَا عَطْشَانَا

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العن أول ظالمٍ ظلم حق محمدٍ و آل محمدٍ و آخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصابة  
التي جاهدت الحسين و شايعت و بايعت و تابعت على قتله اللهم العنهم جميعا..

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام..

- في هذه الليلة و التي هي ليلة الوداع في خيام آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين , لا يفوتني أن  
أذكر إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه فله من الحقوق في أعناقنا شيءٌ كثير , لولا نهضته لما وفقنا أن

نجلس في مثل هذه المجالس , و لولا صولة حقه رضوان الله تعالى عليه لما اجتمعنا هنا في جوار كريمة آل الرسول عليها أفضل الصلاة و السلام , فله من الحقوق الكثيرة علينا و له من الأيادي و الفواضل و السوابغ فرضوان الله تعالى عليه و صبَّ الله شآبيب أنواره و رحمته على ترابه الشريف , و لأجل ذلك أجعل حديثي في هذه الليلة في كلمته القصيرة رضوان الله تعالى عليه و التي أجمل فيها نخضة سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام حينما قال : ( شهر محرم شهر انتصار الدم على السيف ) , أقف قليلاً في هذه أفياء هذه الكلمة لأبين بعضاً من معانيها و من مقاصدها شهر محرم شهر و عاشوراء , انتصار الدماء على السيوف انتصار الدماء المقدسة على تلکم الأعداد المتكاثرة في زمان عاشوراء و على طول الأزمنة إلى يومنا هذا , فأی دم هذا الذي انتصر على السيف ؟ و أي سيف هذا الذي انتصر عليه الدم ؟ الدم الذي انتصر على هذا السيف و الذي نخاطبه في الزيارة الشريفة ( أشهد أن دمك سكن في الخلد و اقشعرت منه أظلة العرش ) , الدم الذي انتصر على السيف ذلك الدم الذي سكن في الخلد ذلك الدم الذي يبعث الحياة في شرايين هذا الدين منذ اليوم الذي سُفك فيه و سُفِحَ على الرمال , الدم الذي حطم أسطورة السيوف و حطم أسطورة القوى المادية ذلك الدم الذي ينبض بالحياة في قلوب المخلصين , ذلك الدم الذي يبعث الحرية و الشهامة في قلوب أتباع أهل البيت , ذلك الدم الذي قض مضاجع الظالمين على مر التاريخ , وزير المتوكل العباسي وعشرات عشرات من السنين فيما بين عاشوراء و فيما بين المتوكل , وزير المتوكل العباسي , المتوكل على الشيطان و ليس على الله , يقول له إن شئت أن تحفظ كرسيك فلا تبقي لقبر الحسين من أثر , و أول أمرٍ باشره هذا الطاغية أن منع مواكب سيد الشهداء المواكب التي كانت تتوافد لزيارته في كل عام في كل موسم في كل مناسبة و بعد ذلك فعل ما فعل في القبر الشريف و هكذا الطواغيت أليس ينقل التاريخ أن الظلمة فرضوا في عصرٍ من العصور على شيعة أهل البيت ألا يذهب الزائر إلى سيد الشهداء ما لم يأتي بمئة دينار ذهب في وقتٍ كان القحط يسيطر على العراق , في وقتٍ كان الجذب يسيطر على العراق , في وقتٍ ما

كان يتمكن الإنسان أن ينال الدرهم الواحد أن يُحصل الدراهم المعدودة فتأتي تلك المرأة المسنة إلى هذا الذي يستلم الأموال بعد فترة زمنية طويلة تعطيه كيساً فيه ذلك المقدار يسألها من أين جئتي بهذا المال ؟ تقول منذُ شبابي منذُ أن صدر هذا الحكم و أنا عزفتُ عن الحياة و لجأت إلى مغزلي جمعت هذه الأموال من غزلي و من صوفي جمعتهما لأبي عبد الله حتى شاخت هذه المرأة لما وصل الخبر إلى السلطان قال أرفعوا الحضر , هذا المنع لا يمنع الشيعة و لا يؤثر فيهم , و ظالمٌ آخر يفرض قطع الأيدي على زوار سيد الشهداء يقفون على الطريق عند بوابة كربلاء كل زائر تُقطع يدهُ , فيأتي أحدهم أحد الزوار يقول أعطني يدك يقدم اليسرى يقول الرسم أن تقدم اليمنى قال اليمنى قطعتموها في العام الماضي اقطعوا اليسرى في هذا العام , هذا الدم الذي يبعث الحياة في قلوب عشاق أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , هذا الدم الذي انتصر على السيف دم الحسين صلوات الله و سلامه عليه الدم الذي طيّب أرض كربلاء و طيّب العالم ..

شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَّ النَّسِيمُ      نَسِيمُ الْكِرَامَةِ مِنْ بَلْقَعِ

شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَّ النَّسِيمُ      نَسِيمُ الْكِرَامَةِ مِنْ بَلْقَعِ

(أبا عبد الله)

و عَفَّرْتُ خَدِي بِحَيْثِ اسْتِرَاحِ      خَدُّ تَفْرَى وَ لَمْ يَضْرِعْ

تفري تقطع

و عَفَّرْتُ خَدِي بِحَيْثِ اسْتِرَاحِ      خَدُّ تَفْرَى وَ لَمْ يَضْرِعْ

وحيثُ سنابكُ خيل الطغاة      جالت عليه و لم يخشع

تعاليتَ من مفرعٍ للحتوف      و بوركُ قَبْرُكُ من مفرع

(أبا عبد الله)

فِيهَا أَيُّهَا الْوَتْرُ فِي الْخَالِدِينَ      فَذَا إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعِ

هذا الدم الذي انتصر على السيف دم سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و أي سيف هذا الذي واجه ذلك الدم المقدس ذلك السيف الذي حملهُ يزيد و أسلاف يزيد لعنة الله عليهم جميعاً , يزيد ذلك الطاغية المنحرف الذي يأتي ليرتكب الفاحشة مع عمته و كانت باكراً لم تتزوج فلما يواقعها يجدها ثيباً فيقول مالك يا عممة بهذا الحال قالت إن أباك ما ترك بكراً في الشام , إن معاوية ما ترك بكراً في الشام ذلك السيف الذي يحمله يزيد هذا الطاغية و شرذمة من أهل الضلالة أمثال شريح القاضي من علماء الفسق و الفجور و ثبت ابن ربيعي هو يقول في ساحة المعركة ثبت ابن ربيعي ماذا يقول ؟ أتدري كم عمره على أقل الروايات التي يذكرها المؤرخون ستة و تسعون سنة ثبت ابن ربيعي على أقل الروايات ستة و تسعون سنة يسمونه بشيخ المصر بشيخ العراق ماذا يقول و هو في ساحة المعركة يقول لقد قاتلنا مع علي ابن أبي طالب و ابنه من بعده يعني الإمام الحسن لقد قاتلنا مع علي ابن أبي طالب و ابنه من بعده آل أبي سفيان خمس سنين الفترة التي كانت فيها خلافة سيد الأوصياء ثم عدونا على ولده يعني على سيد الشهداء و هو خيرُ أهل الأرض نقاتله مع آل معاوية و ابن سمية الزانية هذا الكلام في تأريخ الطبري في كتب العامة ينقلونه , نقاتله مع آل معاوية و ابن سمية الزانية ضلال يا لك من ضلال و الله لا يعطي أهل هذا المصر خيراً أبداً و لا يسددهم لِرشد , السيف الذي واجه ذلك الدم المقدس هو هذا السيف الذي في يد يزيد في يد ثبت ابن ربيعي أمثال هذه النماذج المنحرفة هذه النماذج المنحطة هذه النماذج المنتكسة في النجاسات و الرجاسات , دم سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و الذي بعث الحياة في دين جدّه و الذي بعث الحياة في قلوب المخلصين من شيعته و من أتباعه و من محبيه و من عاشقيه على طول التأريخ و إلى يومنا هذا و إلى يوم ظهور إمام زماننا و دم سيد الشهداء أيضاً هو الباعث للحياة في نهضة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه دم سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و

عزيمه سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام هي التي بعثت الشهامة في قلوب أنصاره و نقف قليلاً مع أنصار سيد الشهداء لأن سيد الشهداء في هذه الليلة له وقفة مع أنصاره لنرى ماذا قال أعداء الحسين عن أنصار الحسين و لنرى جملة صوراً من أفعالهم و أقوالهم رضوان الله تعالى عليهم ..

- ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة يذكر هذه الحادثة يقول أحدهم يوبخ أحد الرجال الذين اشتركوا في واقعة الطف أحد رجال ابن سعد فيقول له ويحك أقتلتم ذرية الرسول ؟ ويحك أقتلتم ذرية الرسول ؟ ماذا يجيبه هذا الذي كان مشتركاً في واقعة الطف يقول له غضبت بالجنادل , الجنادل يعني الصخر , غضبت بالجنادل ..

المجلس فيه شيء من الضيق و الإخوان أثناء المجلس يتوافدون على المجلس قيام للإمام الحجة صلوات الله عليه اللهم عجل فرج وليك القائم المؤمل , تفضلوا إخواني جزاكم الله خير , عظم الله أجوركم و أحسن الله لكم العزاء ,لمودة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه عبقوا المجلس طيباً بالصلاة على محمد و آل محمد ..

.. فيقول له ويحك أقتلتم ذرية الرسول ماذا يجيبه هذا اللعين ؟ يقول غضبت بالجنادل يعني غضبت الصخر , أيضاً كلمة توبيخ جواباً على كلامه غضبت بالجنادل لو شهدت ما شهدنا , يعني لو رأيت الذي رأيناه لفعلت ما فعلنا , غضبت بالجنادل لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا ثارت إلينا عصابة أيديها على مقابض سيوفها كالأسود الضاربة تحطم الفرسان يميناً و شمالاً و تلقي بأنفسها على الموت لا تقبل الأمان و لا ترغب في المال , هؤلاء هم أصحاب الحسين هذه العزيمة و هذه الهمة من عزيمة سيد الشهداء هذه العزيمة من عزيمة ذلك الدم الذي يفور في سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , ثارت علينا عصابةً أيديها على مقابض سيوفها كالأسود الضاربة تحطم الفرسان يميناً و شمالاً و تلقي بأنفسها على الموت , لا تقبل الأمان و لا ترغب في المال و لا يحول حائل بينها و بين المنية أو الاستيلاء على

المملك إما أن يصلوا إلى هدفهم و إما أن يصلوا إلى المنية و لا يحول حائلٌ بينهم و بين المنية أو الاستيلاء على المملك و لو تركناهم رويداً و لو تركناها تركنا هذه العصابة رويداً لأتت على نفوس العسكر بجذافيرها فما كنا فاعلين فماذا نفعل إذا كنا نواجه عصابةً بهذا الوصف كالأسود الضاربة لا تقبل بالأمان و لا ترغب في المال , و أما عمر ابن الحجاج الزبيدي فكان يصيح في أوساط أصحابه أتدرون من تقاتلون ويحكم أتدرون يا حمقى أتدرون من تقاتلون ؟ تقاتلون فرسان المصر و أهل البصائر و قوماً مستميتين لا يبرزُ إليهم أحدٌ منكم إلا قتلوه على قتلهم فاتركوا البراز و إلا يأتون عليكم على قتلهم و أمثال هذا كثير في الكلمات التي قالها أعداء سيد الشهداء في أنصاره و في وقتهم و في تضحيتهم أما نحنُ إذا أردنا أن نرجعَ إلى حالاتهم إلى أقوالهم إلى أفعالهم لنأخذ بعض الصور ..

- الطبري في تأريخه ينقل هذه الحادثة أن برير ابن خضير الهمداني رضوان الله تعالى عليه كان يهازل عبد الرحمن الأنصاري يُمازحه , برير يهازل عبد الرحمن الأنصاري فعبد الرحمن يقول له ما هذه ساعة باطل يعني لا تُمازح باعتبار أننا في حال حزن نحن الآن في حال أذية و انكسار ما هذه ساعة باطل , برير يقول له لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل لا كهلاً و لا شاباً و لكني مستبشرٌ بالذي سنلاقيه ما هي إلا ساعة فيميل علينا هؤلاء بأسيافهم فنعانق الحور العين و لوددت أنهم مالوا علينا بأسيافهم الساعة ..

- في رجال الكشي رضوان الله تعالى عليه ينقل هذه الحادثة أن حبيب ابن مظاهر رضوان الله تعالى عليه خرج ضاحك , ظاهراً خرج من خيمته و هو ضاحك يزيد ابن الحُصين الهمداني يقول له يا حبيب ما هذه ساعة ضحك حبيب ماذا يقول له و أيُّ موقفٍ أحق بالسرور من هذا الموقف و أيُّ موقفٍ أحق بالسرور من هذا الموقف ما بيننا و بين أن نعانق الحور العين إلا أن يميل علينا هؤلاء بأسيافهم ..

و ذكرهم هنا ذكرٌ برير و ذكر حبيب للحور العين في كلماتهم لا أن هدفهم كان هذا لكن لأنه المثال الأول المصداق الأول الذي يُذكر عن الجنان حتى في آيات الكتاب الكريم و في الروايات من مصاديق

المعاني الموجودة في الجنان الحور العين و إلا في كامل الزيارة الرواية مفصلة تتحدث عن الباكين على سيد الشهداء الباكين و ليس أنصاره تتحدث عن الباكين على سيد الشهداء أنهم يكونوا أحداث الحسين تحت العرش و في ظل العرش فتبعث الحور العين بالغلمان بالرسائل إن أزواجكم بانتظاركم فيرفضون الذهاب إلى أزواجهم إلى حورياتهم لأنهم يستأنسون بحديث الحسين عليه السلام و الرواية سندها معتبر في كامل الزيارة , قلت نستعرض مواقف و كلمات من مواقف أنصار سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ..

- مسلم ابن عوسجة رضوان الله تعالى عليه بعد أن خرج إلى القتال و صُرع في ساحة المعركة فمشى إليه أبو عبد الله صلوات الله و سلامه عليه و معه حبيب وصل سيد الشهداء و كان رمقٌ عند مسلم آخر رمق آخر لحظة من حياته فقال له سيد الشهداء رحمك الله يا مسلم حبيب اقترب من مسلم فقال له عز و الله عليّ مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة أجابه بصوتٍ ضعيفٍ بشرك الله خير , حبيب يقول له لولا أني أعلم أني في الأثر و أني مقتول بعدك لأحببت أن توصيني فيما يُهمك في الأمر الذي يُهمك , مسلم في آخر لحظة من لحظات حياته قاله هذه الكلمة أوصيك و ما تمكن أن يلفظ أسم سيد الشهداء أشار إلى الإمام الحسين أوصيك بهذا ثم قال أن تُقاتل دونه حتى تُقتل فقال له حبيب : أفعَل و رب الكعبة ..

- و أما الجابريان , الجابريان سيفُ ابن الحارث ابن سُريع و مالك ابن عبد ابن سُريع أخوان لأم و هما ابنا عم لما تقدما لطلب الاستئذان من سيد الشهداء و وقفا بين يدي سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و إذا بهما يبكيان سيد الشهداء يقول لهما ما يُبكيكما يا ابني أخي أني لأرجوا أن تكونا عن ساعة قريري العين ساعة تقاتلون فتقر أعينكم قالوا يا أبا عبد الله يا ابن رسول الله جُعلنا فِداك و الله ما على أنفسنا نبكي و إنما نبكي عليك نرى أن هؤلاء قد أحاطوا بك و لا نتمكن أن نمنع عنك شيئاً إلا هذه النفوس و لا نتمكن أن نمنعك يا ابن رسول الله سيد الشهداء يقول لهم صلوات الله و سلامه عليه جزاكم الله يا ابني أخي عن وجدكما عليّ و مواساتكما بأنفسكما لي أحسن جزاء المتقين ..

- و أما جون هذا الذي يوصف بأنه عبد و جون ما هو عبد جون هذا الذي يحمل هذه النفس الطاهرة جون سيّد للأحرار جون , جون ما هو عبد يقولون عنه أنه كان عبد يقف جون بعد مقتل عابس ابن أبي شبيب الشاكري رضوان الله تعالى عليه و بعد أن تفانى عدد كثير من أنصار سيد الشهداء بين يدي أبي عبد الله مستأذناً , سيد الشهداء يقول له يا جون إنما تبعتنا لطلب العافية باعتبار كان غلاماً يملكه أبو ذر رضوان الله تعالى عليه و بعد وفاة أبي ذر أنتقل إلى دار أمير المؤمنين يا جون إنما تبعتنا لطلب العافية فأنت في إذنٍ مني أنت في حلٍ مني ماذا يفعل جون ؟ يقع على أقدام سيد الشهداء , المؤرخون يذكرون أنه وقع على قدمي سيد الشهداء يُقبِّلهما سيدي يا ابن رسول الله أنا في الرخاء أحس قصاعكم و في الشدة أخذلكم سيدي يا ابن رسول الله أن ريحي لنتن و إن لوني لأسود و إن نسبي للئيم فتنفس عليّ , أي معرفة عند جون يرى أن الجنة في نفس سيد الشهداء , فتنفس عليّ بالجنة يا ابن رسول الله حتى يطيب ريحي و يشرف حسبي و يبيض لوني و الله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم أهل البيت و يخرج إلى القتال و يُقتل و لما يقع صريعاً في ساحة المعركة يقصده سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و يقف عند رأسه ماذا يدعو له ؟ يدعو له بأعظم دعاء سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , في البداية يدعو له بحاجته التي طلبها اللهم بيّض وجهه و طيب ريحه , و المؤرخون يذكرون أنه ما من أحد يمر في ساحة المعركة إلا و يشم منه رائحة أذكى من المسك , الإمام يدعو أولاً بحاجته التي طلبها اللهم بيّض وجهه و طيب ريحه ثم ماذا و احشره مع محمدٍ صلى الله عليه و آله , ثم ماذا و عرّف بينه و بين آل محمد و هذا أعظم دعاء و بين آل محمد و هذا أعظم دعاء و هذه أعظم أمنية يتمناها الإنسان المؤمن أن يُعرّف بينه و بين آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين في يوم القيامة ..

- هذا الإباء و هذا الشمم في أنصار سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه إنما هو من إباء سيد الشهداء إنما هو من شموخ سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه من الشموخ الذي كان ينبض به

ذلك الدم الطاهر ذلك الدم الذي انتصر على كل تلك السيوف ذلك الدم الذي جاوز كل الحدود ذلك الدم الذي جاوز كل الأزمنة حتى سكن في الخلد و اقشعرت له أظلة العرش , فدم سيد الشهداء حينما يقول إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه أنه أنتصر على السيف و أن شهر المحرم هو شهر انتصار الدم على السيف هذه حقيقة كونية هذا المعنى ليس معني مجازياً و إذا أردنا أن نتابع كلمات أهل البيت بخصوص هذه القضية بخصوص هذه السنة الإلهية نجد شواهد كثيرة تصب في هذا المصب , لأن فكر أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و الذي تشهد به كلماتهم الشريفة صريحاً هذا المعنى نجد في كلماتهم أن ميزان الأعمال النوايا , ميزان الأعمال النوايا و إذا أردنا أن نلقي نظرة سريعة على جملة من الشواهد الواردة في رواياتهم هذا المعنى نجد جلياً و هذه الرواية ربما أكثرهم يحفظها ( نية المؤمن خير من عمله ) و واضح وارد في الروايات الشريفة أنه معنى هذه الرواية هذه الرواية لها عدة وجوه أنا أكتفي بذكر وجه واحد لأننا لسنا بصدد شرح هذه الرواية لكن هذا الوجه ورد في الروايات عن أهل البيت ( نية المؤمن خير من عمله ) يسأل الإمام الباقر عليه السلام يقول ما معنى هذا الكلام ؟ الكلام قاله النبي صلى الله عليه و آله , يقول نية المؤمن خير من عمله , في المدينة و في بعض أزقة المدينة كان هناك حجر كبير يعترض الطريق يؤذي الناس فمر مؤمن في هذا الطريق نوى أن يرفع الحجر لكن ما رفع الحجر لكن نوى هذه النية أن يرفع الحجر باعتبار أن إمطة الأذى عن طريق المسلمين عبادة كما أدبتنا روايات أهل بيت العصمة فنوى أن يرفع الحجر لكن ما رفعه أنشغل بالنتيجة فجاء كافر مشرك فرفع الحجر عن الطريق فالنبي قال نية هذا المؤمن خير من عمل هذا الكافر لما نقلوا له الكلام قالوا أن مؤمن نوى كذا وكافر فعل كذا قال نية المؤمن خير من عمله قلت هذه الرواية فيها عدة وجوه هذا وجه من وجوهها هذا وجه و إلا هناك وجوه أخرى أيضاً نية المؤمن خير من عمله لها وجوه أخرى باعتبار أن النية لا يتطرق لها الرياء و أن العمل في الخارج يمكن أن يتطرق له الرياء فتكون النية خير , بالنتيجة قلت لها وجوه متعددة لكن مورد الشاهد هنا فنية مجرد أن نوى كانت نيته خير من عمل ذلك الكافر النية كانت

أفضل من ذلك العمل و حينما يقول النبي خير يعني هذه النية تكون لها فعلية تترتب عليها آثار , آثار فعلية في الحياة الدنيوية للإنسان و آثار فعلية في الحياة الأخروية أما في الحياة الدنيوية فقانون التوفيق ثابت أن الإنسان إذا ما جاء بعمل الخير بسبب إتيانه لعمل الخير يوفق لعملٍ خيريٍّ آخر فإذا كانت هذه النية في نظر الباري في نظر النبي صلى الله عليه و آله هي من عمل الخير قطعاً بسبب هذه النية و بسبب هذا العمل الخيّر يوفق إلى عملٍ خيّرٍ آخر و هذا مقصودي من أن لهذه النية فعلية من أن لهذه النية أثر و في الآخرة لها فعلية لأنه يترتب عليها ثواب و أجر و فعلية الأعمال في الآخرة هو هذا ترتب الثواب و الأجر عليه ترتب الثواب و الأجر تظهر فعلية هذه الأعمال في الآخرة لما أقول ها فعلية بالمعنى الفلسفي يعني لها تأثير لم تكن منفعة يُؤثر فيها و إنما هي التي تؤثر لها تأثير , تأثير في الحياة الدنيوية في توفيق الإنسان تأثير في الحياة الأخروية حتى تأثير في عالم البرزخ تأثير في عالم البرزخ كأن يتسع عليه قبره تأثير في العالم الأخروي في مسألة الثواب و الأجر فنية المؤمن خيّرٌ من عمله إذا ما قيست هذه النية بذلك العمل باعتبار أن عمله أيضاً هو مبتني على الدنيا لكن نيته فاسدة و إلا أي إنسان ألا يمكن أن يتحرك من دون قصد أبداً يعني هذه يدي عندما تتحرك الآن حتماً يوجد قصد عندي أن أُحرك يدي و هكذا هذا الجلوس الذي تجلسه أنت عن قصد أيضاً و كل شيء يفعلهُ الإنسان في سكناته حتماً عن قصد لكن بالنتيجة يأتي الاختلاف هذا القصد كيف يكون و بأي اتجاه , قصدٌ ممدوح , قصدٌ مذموم , على أي حال فنية المؤمن خيّرٌ من عمله , و هذا المعنى نجدهُ يتجلى واضحاً فالروايات التي تحدّثت عن ضربة سيد الأوصياء في يوم الخندق و أنها أفضل من عبادة الثقلين أفضل من عبادة الجن و الإنس من يوم خُلِقوا إلى يوم الدين , ضربة واحدة , ضربة واحدة كانت لعمر ابن ود أفضل من عبادة الثقلين أو في بعض الروايات تعدل عبادة الثقلين و عبادة الثقلين الأنبياء فيها , الأوصياء فيها , الصالحون فيها , العلماء فيها , الفضلاء فيها , كل الأحياء فيها , كل الأموات فيها , ضربة واحدة لماذا ؟ للنية التي كانت سبباً في هذه الضربة , النية لها مدخلة كبيرة في ميزان العمل و في فاعلية العمل فهذه النية جعلت

هذه الضربة و إلا توجد ضربات و ضربات كثيرة بالسيوف على طول التأريخ لكن هذه الضربة ليس المنظور إلى صورة العمل , المنظور إلى دافع العمل فهذه الضربة تعادل عبادة الثقلين أو أفضل من عبادة الثقلين للنية التي ترتبت عليها و لذلك مثلاً نحن نجد في الروايات التي تتحدث عن الثواب المترتب على زيارة سيد الشهداء نجد في بعض الروايات روايات كثيرة المجال ما يسع لذكرها نجد رواية تقول أن زيارته تعدل حجة و نجد رواية أخرى في مقام آخر خصوص في هذه الليلة زيارته بهذه الليلة و المبيت عند سيد الشهداء في كربلاء في هذه الليلة الزائر الذي يبيت هذه الليلة عند الحسين في هذه الليلة في كربلاء يُحشر يوم القيامة في بعض الروايات ملطخ بدم الحسين عليه السلام , فارقٌ كبير و توجد مراتب كثيرة ما بين هذه المرتبة الأولى أن زيارة سيد الشهداء تعدل حجة و ما بين أنه يُحشر ملطخ بدم الحسين مع الذين قُتلوا مع الحسين عليه السلام فارق كبير هذا الفارق في الثواب و الأجر على أي أساس على أساس قُلْ على أساس المعرفة لكن هي المعرفة هي النوايا أيضاً مبتنية على أساس المعرفة بالنتيجة الفارق في الأجر هنا على أساس النية شخص يزور سيد الشهداء فيكون ثوابه حجة و آخر يُحشر مع أنصار سيد الشهداء يُحشر مع الشهداء الذين قُتلوا في كربلاء , الفارق ما هو ؟ الميزان هنا ما هو ؟ الملاحظ في هذا التفريق ما هو ؟ النية التي تصدر عليه و هكذا ليس في زيارة سيد الشهداء و هكذا في سائر الأعمال الأخرى , أليس عندنا في الروايات الشريفة أنه هناك حالات من الصدق تُعد كذباً عند الله و حالات من الكذب تُعد صدقاً عند الله لماذا ؟ صدق إنسان يصدق الصدق ما هو ؟ الصدق أليس هو نقل الواقع و الكذب هو نقل خلاف الواقع لماذا تَرِدُ روايات و أحكام عندنا في بعض الأحيان يكون الإنسان صادق فيكتب عند الله كاذباً و في بعض الأحيان يكون الإنسان كاذباً يعني ينقل خلاف الواقع فيكتب عند الله صادقاً , مثلاً إنسان يريد أن يوضح المؤمن فيتحدث عنه صادقاً يكشف عيب من عيوبه هذا مكتوب عند الله كاذب و إن كان صادق في كلامه , إنسان يعين الظالم على أهل الإيمان فينقل للظلمة كلاماً صادقاً هذا مكتوب كاذب عند الله , إنسان يحافظ على المؤمن فيكذب لأجل المؤمن للحفاظ على نفس المؤمن

على عرض المؤمن لأجل الحفاظ على سمعة المؤمن , أو للخديعة في الحرب مثلاً للتقية , موارد أخرى ينقل خلاف الواقع لكن يُكتب عند الله صادق و أصدق من الصادق , الميزان هنا ما هو ؟ ليس الميزان صورة العمل الخارجي صورة العمل الخارجي هذا يكذب خلاف الواقع لماذا يُكتب عند الله صادقاً ؟ الميزان النية , الذي قلب الكذب صدقاً جعل الكذب صدق و جعل الصدق كذب ما هو ؟ النية , بل حتى نجد في الروايات حتى في هذه المواد الغذائية التي نتناولها , أليس في روايات التي تتحدث عن الباذنجان روايات واردة عن أهل البيت التي تتحدث على سبيل المثال و إلا حتى في موارد أخرى ربما يرد هذا المعنى أن الباذنجان إذا أكلته بنية الدواء يكون دواءً و إذا أكلته بنية الداء يكون داءً ربما قد يستسخف البعض هذه المعاني لكن بالنتيجة نحن نعتقدها هذه المعاني وردت في كلمات أهل البيت و لربما الأيام الآتية تكشف عن هذه الحقيقة كما كشفت الأيام الماضية عن كثير من الحقائق العلمية و التي ربما في وقتٍ من الأوقات يُستسخف منها أو يُستسخف بها , ففي روايات هذا الباذنجان أنه من أكله بنية الداء يكون داءً , يعني إذا أكلتم للنية من فعلية الباذنجان منفصل عن بدن الإنسان , نبق و تأتي بهذا النبق فتأكله فمرة يكون داء و مرة يكون دواء وهو نفسه لماذا مرة كان داءً هو النية , النية في تناوله فكان للنية تأثير واضح ليس في هذا الجانب فقط و إلا هناك أشياء كثيرة إما تارةً تكون مذمومة في نظر الشرع و تارةً المزاج الإنساني ما يستسيغها لكن نجد بسبب اختلاف النية تتحول إلى شيء حسن و شيء في غاية الجمال على سبيل المثال دم الشهيد أليس هو هذا نجسٌ في نظر الشرع الدم أليس هو من النجاسات و من النجاسات الضرورية المعروفة لدى عامة المسلمين تناوله أليس حرام بالنتيجة أليس هو يُعد من الخبائث لكن إذا ما استشهد الإنسان نفس الإنسان هذا الذي استشهد لو لنفرض أنه لم يُقتل في ساحة المعركة في الدفاع عن كلمة الله في الدفاع عن سبيل أهل البيت عليهم السلام لو نفرض سيارة تأتي فتدوسه هذه السيارة و أيضاً يُسفح دمه , هنا دمه نجس إذا قُتل في صف أهل البيت دمه يكون طاهراً حينئذٍ , ماذا تغير اللون الأحمر في الدم كريات البيض أو الحُمُر تغيرت في الدم تكوين الدم يختلف

النِّيةُ هُنَا هِيَ الَّتِي كَانَ لَهَا الْأَثَرُ الْفَاعِلُ وَ الْكَبِيرُ فَحَوْلَ هَذَا الشَّيْءِ النَّجَسِ إِلَى شَيْءٍ طَاهِرٍ إِلَى شَيْءٍ طَاهِرٍ إِلَى شَيْءٍ شَرِيفٍ إِلَى شَيْءٍ مُقَدَّسٍ وَ لَيْسَ الْقَضِيَّةُ اعْتِبَارِيَّةٌ لَا تَجِدُ النَّاسَ نَفُوسَهَا تُدْعَنُ لَطَهَارَةَ دَمِ الشَّهِيدِ تَجِدُ النَّاسَ يَتَبَرَّكُونَ بِدَمِ الشَّهِيدِ لَيْسَ الْمَسْأَلَةُ مَسْأَلَةً اعْتِبَارِيَّةً أَوْ مَجَازِيَّةً ..

فِي مَقَامٍ آخَرَ هَذَا السُّؤْرُ الَّذِي يَتَبَقَى بِطَبِيعَةِ مَزَاجٍ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ يَعْنِي مَا يَمِيلُونَ إِلَى شَرْبِ مَا تَبَقِيَ مِنْ شَرْبِ الْآخَرِينَ مِنْ مَاءٍ أَوْ طَعَامٍ ، الْفَضْلَةُ الَّتِي تَبَقَى مِنْ مَاءٍ أَوْ مِنْ طَعَامٍ أَمَّا الرِّوَايَاتُ تَأْتِي فَتَقُولُ سُّؤْرُ الْمُؤْمِنِ .... إِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْوَجْهَ الْأَوَّلُ مِنَ الْكَاسِيَةِ

.... مِنْ سَبْعِينَ دَاءً أَيْضاً لِلنِّيةِ مَدْخَلِيَّةٌ هُنَا لِنِيَّةِ الْإِيمَانِ الْمَوْجُودَةِ فِي قَلْبِهِ لَيْسَ مُرَادِي مِنَ النِّيةِ أَنَّهُ يَشْرَبُ الْمَاءَ بِعِنْوَانِ الْقُرْبَةِ لَيْسَ مُرَادِي هَذَا لِأَنَّ نِيَّةَ الْإِيمَانِ الْمَوْجُودَةِ فِي قَلْبِهِ نِيَّةَ الْإِيمَانِ يَعْنِي هُوَ أَقْرَارُهُ بِالْعِبَادَةِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ مُحَاوَلَتُهُ الْإِيتِيَانَ بِالطَّاعَةِ وَ هَذِهِ نِيَّةُ الْإِيمَانِ الْمَوْجُودَةِ فِي قَلْبِهِ لِنِيَّةِ الْإِيمَانِ الثَّابِتَةِ فِي قَلْبِهِ جَعَلَتْ مِنْ هَذَا السُّؤْرِ شِفَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً وَ لَيْسَ هَذَا فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ هِيَ النِّخَامَةُ ، النِّخَامَةُ هَذِي النِّخَامَةُ النَّخَامُ هَذَا الْبَلْغَمُ هَذِي الْأَوْسَاخُ الْأَخْلَاطُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَلَيْسَ هَذِي مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَنْقَرُزُ مِنْهَا النُّفُوسُ أَشْيَاءٌ تَنْقَرُزُ مِنْهَا النُّفُوسُ يَعْنِي الْإِنْسَانُ مَا يَلْقِيهَا فِي الْمَجَالِسِ فِي وَسْطِ النَّاسِ وَ مَا يَلْقِيهَا عَلَى سَفَرَةِ الطَّعَامِ ، خُبَائِثُ هَذِهِ لَكِنْ مَاذَا تَقُولُ الرِّوَايَاتُ ؟ يَقُولُ مَنْ حَصَرَتْهُ النِّخَامَةُ أَوْ جَاءَتْهُ النُّخَامَةُ وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَبَلَعَهَا لِأَنَّ فِي الْمَسْجِدِ مَا يَرِيدُ أَنْ يَلْقِيهَا فِي الْمَسْجِدِ فَمَا تَمَرَّ عَلَى دَاءٍ أَوْ عَضْوٍ فِي بَدَنِهِ فِيهِ دَاءٌ إِلَّا وَ شَفَتْهُ هَذِهِ النِّخَامَةُ هَذِي النِّخَامَةُ هَذِهِ الْأَخْلَاطُ الْخَبِيثَةُ مَا الَّذِي قَلْبُهَا إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ أَنَّهُ إِذَا بَلَعَهَا لِأَنَّ فِي الْمَسْجِدِ لِأَنَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ فَابْتَلَعَهَا مَا يَرِيدُ أَنْ يُوَسِّخَ بِهَا الْمَسْجِدَ مَا تَمَرَّ عَلَى عَرَقٍ أَوْ عَضْوٍ أَوْ دَاءٍ إِلَّا وَ أَشْفَتْهُ عَلَى أَيِّ أُسَاسٍ عَلَى أُسَاسِ النِّيةِ وَ إِلَّا النِّخَامَةُ هِيَ النِّخَامَةُ ، النِّخَامَةُ إِذَا دَخَلَتْ فِي جَوْفِ الْإِنْسَانِ تَتَغَيَّرُ الْمِيزَانَ فِي التَّغْيِيرِ هُنَا ، الرِّوَايَاتُ الْوَارِدَةُ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ خُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ وَ أَنَّهُ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَسْكِ الْخُلُوفِ هَذِي رَائِحَةُ الَّتِي تَبَقَى فِي فَمِ الْإِنْسَانِ وَ هَذِي مُمْكِنٌ أَنْ تَكُونَ حَتَّى عِنْدَ النَّائِمِ الْإِنْسَانِ حِينَمَا يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمَةٍ طَوِيلَةٍ تَوْجِدُ رَائِحَةَ كَرِيهَةٍ فِي فَمِهِ

هذِي يُقَالُ لَهَا خُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ ، الْإِنْسَانُ حِينَمَا يَنْقَطِعُ عَنِ الطَّعَامِ فَتَرَةً طَوِيلَةً أَوْ حِينَمَا يَصُومُ حِينَمَا يَنَامُ أَوْ حِينَمَا يَفْتَحُ فَمَهُ لِلهَوَاءِ تَتَوَلَّدُ هَذِهِ الرَّائِحَةُ الرَّوَايَاتُ تَقُولُ خُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطِيبٌ مِنَ الْمَسْكِ خُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَمَا خُلُوفٌ فَمِ غَيْرِهِ هَذَا الَّذِي مِثْلًا يَنَامُ مَا قَالَتِ الرَّوَايَاتُ خُلُوفٌ فَمِ النَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَسْكِ لِمَاذَا ؟ يَوْجَدُ فَاרِقٌ بَيْنَ الصَّائِمِ وَبَيْنَ غَيْرِهِ نِيَّةُ الصَّائِمِ الْحَالَةَ النَّفْسِيَّةَ الَّتِي يَعِيشُهَا هِيَ الَّتِي أَثَرَتْ فِي خُلُوفِ فَمِهِ فَجَعَلَتْ هَذَا الْخُلُوفَ هَذِهِ الرَّائِحَةَ الْكَرِيمَةَ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَسْكِ ، النِّيَّةُ كَانَ لَهَا أَثَرٌ فَاعِلٌ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْأُمُورِ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَابَعَهَا فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ شَوَاهِدٌ كَثِيرَةٌ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَفِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لِأَنَّ النِّيَّةَ لَهَا أَثَرٌ فَاعِلٌ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ لَهَا أَثَرٌ فَاعِلٌ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ وَ لَذَلِكَ نَجِدُ فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّ نَوْمَ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ وَ أَنَّ أَنْفَاسَهُ تَسْبِيحٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي غَيْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يُذَكَّرْ لِمَاذَا ؟ لِمَاذَا جُعِلَ نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ وَ جُعِلَتْ أَنْفَاسُهُ تَسْبِيحٌ لِأَيِّ شَيْءٍ لِلنِّيَّةِ الَّتِي كَانَ يَعِيشُهَا ، لِمَاذَا جَاءَ فِي رَوَايَاتِنَا أَيْضًا نَفْسُ الْمَهْمُومِ لَظَلَمْنَا تَسْبِيحَ نَفْسِ الْمَهْمُومِ لِظَلَمْنَا تَسْبِيحَ الَّذِي ، مَهْمُومٌ وَاضِحٌ الْمَعْنَى الْهَمُّ أَيْنَ يَوْجَدُ ؟ الْهَمُّ فِي الْقَلْبِ فَلِأَنَّهُ مَهْمُومٌ لِأَنَّ الْهَمَّ فِي قَلْبِهِ لِأَنَّ نِيَّتَهُ الْمَوْجُودَةَ فِي كَوَامِلِ خَلْجَاتِهِ النَّفْسِيَّةِ حَالَتُهُ النَّفْسِيَّةِ مُتَأَثِّرَةٌ مِنْكَسْرَةً لَظَلَمْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَفْسُ الْمَهْمُومِ لَظَلَمْنَا تَسْبِيحَ هَذَا النَّفْسِ أَنْقَلِبْ إِلَى تَسْبِيحِ عَلَى أَيِّ أُسَاسٍ ؟ ذَلِكَ النَّوْمُ أَنْقَلِبْ إِلَى عِبَادَةِ عَلَى أَيِّ أُسَاسٍ ؟ ذَلِكَ الْخُلُوفُ أَنْقَلِبْ إِلَى رَائِحَةِ أَطِيبٍ مِنَ الْمَسْكِ عَلَى أَيِّ أُسَاسٍ ؟ هَذِهِ النَّخَامَةُ الَّتِي هِيَ مِنَ الْخُبَائِثِ أَصْبَحَتْ دَوَاءً لِكُلِّ عِلَّةٍ لِكُلِّ دَاءٍ تَمَرُّ بِهِ عَلَى أَيِّ أُسَاسٍ ؟ هَذَا الدَّمُ النَّجَسُ أَصْبَحَ طَاهِرًا يُتَبَرَّكُ بِهِ دَمُ الشَّهِيدِ عَلَى أَيِّ أُسَاسٍ ؟ الْأُسَاسُ هُوَ النِّيَّةُ ، لِأَنَّ رُوحَ الْإِنْسَانِ ، الْإِنْسَانُ هَذِهِ الرُّوحُ الْمَوْدَعَةُ فِيهِ هَذِهِ النَّفْخَةُ الْإِلَهِيَّةُ الَّتِي أَوْدَعَتْ فِي الْإِنْسَانِ رُوحَ الْإِنْسَانِ تَحْمِلُ مِنَ الْقُوَّةِ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ وَ لَذَلِكَ الْآنَ الْإِنْسَانُ ، الْإِنْسَانُ قُوَّتُهُ أَصْلًا الْقُوَّةُ أَصْلًا فِي نِيَّتِهِ لَا فِي بَدَنِهِ نَعَمْ تَوْجَدُ قُوَّةً فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ لَكِنْ لَوْ جِئْنَا بِإِنْسَانٍ قَوِيٍّ الْبِنِيَّةِ يَمْلِكُ قُوَّةً بَدْنِيَّةً هَائِلَةً لَكِنْ مَا عِنْدَهُ عِزْمٌ أَوْ تَصْمِيمٌ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِهَذَا الْعَمَلِ يُمْكِنُ أَنْ يَنْدَفِعَ لِهَذَا الْعَمَلِ وَ لِرَبْمَا نَأْتِي بِإِنْسَانٍ آخَرَ مَا يَمْتَلِكُ تِلْكَ الْقُوَّةَ

البدنية إلا أنه يحمل عزمًا تصميمًا هائلًا فيكون حينئذٍ أشد في إتيان ذلك العمل من ذلك الذي يملك القوة البدنية الهائلة لأن للنية التأثير في عمل الإنسان لأن للنية تأثير في باطن الإنسان وكذلك في ظاهر الإنسان وتظهر آثار هذه النية واضحة فدم سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه كما يقول إمام الأئمة انتصر على السيف لأن هذا الدم نشأ عن إرادة عن إرادة الحسين صلوات الله و سلامه عليه هذه الإرادة التي لا يمكن أن تُحد إرادة الإنسان أين أليس في قلبه , قلب الحسين يمكن أن يُحد هذا القلب الذي وسع الله يمكن أن يُحد القلب الذي يسع الله ليس بقلبٍ محدود و الإرادة تخرج من هذا القلب إرادته ليس محدودة فلذلك كان دمه منتصرًا على السيوف فلذلك كان دمه يطوي القرون و الأجيال صلوات الله و سلامه عليه فانتصار دمه للنية و للعزيمة التي كانت في قلب سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و النية كما بينت لك في أمثلة كثيرة في روايات أهل البيت و في تشريعاتنا و في أحكامنا أليس في رواياتنا أيضاً في رواياتنا أيضاً أنه من مات , من مات على هذا الأمر منتظراً لإمامه عارفاً بهذا الأمر يعني عارفاً بإمام زمانه منتظراً لإمام زمانه كأنما كان في فسطاط المهدي صلوات الله و سلامه عليه , على أي أساسٍ كان في فسطاط المهدي أو كمن قُتل في تحت لواء المهدي أو كمن كان واقفاً بباب فسطاط المهدي صلوات الله و سلامه عليه أو كمن كان تحت لواء المهدي عليه السلام أو كمن كان في معسكر المهدي صلوات الله و سلامه عليه بالنتيجة هذا التباين مر في الفسطاط مرة واقف بباب الفسطاط مرة يُقتل تحت اللواء هذه أيضاً إشارة إلى مراتب الناس قطعاً الذي يكون في الفسطاط مع المهدي عليه السلام له خصوصية تختلف عن ذلك الذي يكون في معسكر المهدي صلوات الله و سلامه عليه هذي الروايات عن أي شيءٍ تتحدث ؟ تتحدث في حقيقتها عن النية و عن فاعلية هذه النية في حياة الإنسان في حياة الإنسان الدنيوية في حياة الإنسان الأخروية و لذلك الذي يملك النية صادقة هذه النية الصادقة تظهر آثارها هذا الذي يملك هذه النية الصادقة في انتظار الإمام الحجة يملك هذه النية الصادقة في التعلق بالإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و إنما عرجتُ على ذكر الإمام الحجة اليوم

يوم الجمعة و هو يومه الشريف صلوات الله و سلامه عليه و أيام عاشوراء أيامه لأنه في رواياتنا الشريفة كما بينت في أول يوم من أيام شهر محرم أنه في مثل يوم غد يُنتظر ظهوره الشريف صلوات الله و سلامه عليه و في الروايات أنه يصادف العاشر يوم سبت في الروايات هكذا غداً يوم سبت أيضاً في الروايات الشريفة أنه يوافق ظهوره يوم سبت اليوم يوم جمعة من الأيام التي يُتوقع فيها ظهور الإمام و يوم العاشر إذا صادف يوم سبت أيضاً من الأيام التي , أليس في زيارة الإمام الحجة نخاطبه في يوم الجمعة و هذا يوم الجمعة المتوقع فيه ظهورك فأيضاً يوم العاشر من المحرم من الأيام التي يُتوقع فيها ظهوره الشريف صلوات الله و سلامه عليه فالذي تكون عنده هذه النية الصادقة في انتظار الإمام صلوات الله و سلامه عليه بانتظاره كي ينادي بشعار يالثرات الحسين صلوات الله و سلامه عليه إذا مات على هذه النية فكأنه كان في فسطاط المهدي صلوات الله و سلامه عليه إنما كان في فسطاط الإمام الحجة عليه السلام لفاعلية هذه النية التي ينويها , و لذلك نسمع كثير من الحالات التي يعيشها كثير من المؤمنين كثير من على مر التاريخ في أيامنا هذه عندما تضكُّ الحاجة و عندما تضكُّ الظروف فيلجأ لجوءاً حقيقياً لأهل البيت يجد الاستجابة حوادث كثيرة مثلاً منقولة لهؤلاء الذي يضلون في الطريق فيأتي الأئمة لإرشادهم يأتون بأعيانهم صلوات الله عليهم أجمعين يأتي الإمام الحجة أو يأتي غيره من الأئمة بأعيانهم و حوادث كثيرة من هذا القبيل تكون النصرة تكون الصلة واصله , السبب في مجيء الإمام نية هذا الإنسان في اللجوء لما كان صادقاً في نيته في لجوئه نيته كانت لها فاعلية الإمام استجاب لفاعلية نيته هذه و لذلك أيضاً الصادق في دعائه الذي يدعو بلسان الحال بلسان الطالب بلسان الجوارح بلسان الجوانح الذي يدعو باللسان الحقيقي أيضاً لصدق نيته يستجاب دعائه فالنية لها أثر كبير لها فاعلية في حياة الإنسان , بعض الإخوة المؤمنين الذين جاءوا قريباً من العراق يُحدثنني بعضهم يقول حينما كنا في زنانات التعذيب فيصب البعثيون علينا جام غضبهم يتفنونون بأساليب التعذيب معنا لكن يقول كلما رجعنا إلى أنفسنا نجد أن هذه القدرة البدنية التي نملكها لا يمكن على أساسها مع ضعف الحال مع طول فترة السجن و مع قلة

الطعام أنه هذي القدرة البدنية لا تتناسب مع هذا التعذيب و هذا الضرب المبرح يقول حتى كنا نتندر فيما بيننا يقول أثبتنا أن الإنسان يمكن أن يتحمل من الضرب المبرح أكثر مما تتحمل سائر الحيوانات الأخرى صنوف التعذيب صنوف الضرب المبرح , في ليلة من الليالي كنا نتحدث عن هذه القضية بعد أن نمنا أحدنا يرى في المنام يرى الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه فهو يسأل الإمام عليه السلام كأنه في المنام يقول له يا ابن رسول الله هذا الضرب شديد لكننا نتحملة هذه القوة من أين قال هذا الضرب ما يقع عليكم نصفه يقع عليّ هذا الضرب نصفه أنا أتحملة عنكم و إلا هذا لو وقع عليكم أهلككم , هذا الضرب نصفه يقع عليّ و النصف الآخر يقع عليكم , و حادثة أخرى مشابهة لها ربما نقلتها في بعض المجالس الماضية أحد المؤمنين أيضاً الذين كانوا في زرنانات التعذيب ينقل عن أحدهم عن أحد إخوانه أنه كلما أخذ للتعذيب لوقت التعذيب ساعة التعذيب و تنزل عليه الهراوات و يبدأ الضرب يستغيث بالإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , يستغيث بإمام زمانه صلوات الله عليه مرتين ثلاث مرات بعد ذلك يقول حينما يأخذونه يسكت ما يستغيث مرة مرتين لفت انتباهي كان في كل مرة يستغيث بالإمام الحجة لما أرجعوه سألته قلت في كل مرة أنت تستغيث بالإمام الحجة عليه السلام هذه المرة و التي قبلها لما لم تستغث بالإمام الحجة قال آخر مرة استغثت بالإمام بعد أن أرجعوني و نمت رأيت الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و كأنه في غرفة التعذيب رأيت الإمام عليه السلام و سلمت على الإمام في هذه الأثناء و كأن الإمام أدار ظهره فرأيت في ظهر الإمام آثار سياط كان قميص الإمام ممزوق و آثار سياط واضحة في ظهر الإمام صلوات الله و سلامه عليه سيدي يا ابن رسول الله هذا الأثر من أين ؟ قال لي هذي كل استغاثة تستغيثها هذا أثرها هذي آثار الاستغاثات التي تستغيثها فلما استيقظت من نومي أخذت عهداً على نفسي أن لا استغيث بالإمام صلوات الله و سلامه عليه هذا الحضور للأئمة صلوات الله عليهم أجمعين , الحضور الجلي أو الحضور الخفي أطفاف أهل البيت أطفاف جلية و أطفاف خفية تصل إلى أوليائهم هذه الأطفاف الجلية أو الأطفاف الخفية التي تصل إلى

أَوْلِيَاءَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَيْضاً تَصَلُّ عَلَى أَسَاسِ نَوَايَا أَوْلِيَاءِهِمْ وَ تَصَلُّ إِلَى أَوْلِيَاءِهِمْ كُلِّ بِحَسْبِهِ عَلَى أَسَاسِ نِيَّتِهِ لِأَنَّ لِلْنِيَّةِ فَاعِلِيَّةً فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ فِي قَبْرِهِ وَ فِي الْحَيَاةِ الْآخِرَوِيَّةِ وَ دَمَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ كَانَ مُنْتَصِراً عَلَى السَّيْفِ وَ كَانَ مُنْتَصِراً عَلَى الظُّلْمَةِ عَلَى مَرِّ التَّأْرِيخِ لِلْنِيَّةِ الَّتِي انْبَعَثَ لِأَجْلِهَا هَذَا الدَّمُ وَ لِلْإِرَادَةِ الْحَيَّةِ الَّتِي لِأَجْلِهَا انْبَعَثَ هَذَا الدَّمُ الشَّرِيفُ لِضَرْبِ الْبَاطِلِ وَ لِإِقَامَةِ الْحَقِّ فَلِذَلِكَ بَقِيَتْ دِمَائُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ دِمَائُهُ بَقِيَتْ فَوَارَةً وَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ إِمَامَ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ إِذَا مَا جَاءَ مِنْ جِهَةِ مَكَّةِ وَ مِنْ جِهَةِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْعِرَاقِ وَ وَصَلَ إِلَى كَرْبَلَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ التَّفْصِيلُ مَذْكُورٌ لَسْتُ بِصَدَدِ ذِكْرِ الْحَادِثَةِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا فَبَعْدَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَ يَسْمَعُ نِدَاءَ جَدِّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى دَاخِلِ الْقَبْرِ الْمُقَدَّسِ فَيُخْرِجُ عَبْدَ اللَّهِ الرَّضِيْعَ وَ دِمَائُهُ رَطْبَةٌ يُخْرِجُ عَبْدَ اللَّهِ الرَّضِيْعَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ دُفِنَ عَلَى صَدْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ مَدْفُونٌ عِنْدَ صَدْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ هَذَا الزَّائِرُ الَّذِي يَأْتِي لِزِيَارَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَأْتِي ، يَأْتِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ مِنْ خَارِجِ الْعِرَاقِ فَيَأْتِي لِزِيَارَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُ أَيْنَ قَبْرُ الْحُسَيْنِ ؟ قَبْرُ الْحُسَيْنِ هَذَا ، أَيْنَ قَبْرُ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ ؟ قَبْرُ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ هَذَا عِنْدَ رَجُلِي الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، أَيْنَ الشَّهَدَاءُ ؟ الشَّهَدَاءُ هَذِهِ حَبِيبُ ابْنِ مَظَاهِرِ هَذَا قَبْرُهُ ، الْعَبَّاسُ هَذَا قَبْرُهُ ، هَذَا سَوْأَلٌ فِي نَفْسِهِ لِلْوَعَةِ فِي نَفْسِهِ مَصِيبَةُ الطِّفْلِ الرَّضِيْعِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ خَلَفَتْ لَوْعَةٌ كَبِيرَةٌ فِي قُلُوبِ النَّاسِ ، خَلَفَتْ لَوْعَةٌ كَبِيرَةٌ فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، لَسَوْأَلٌ فِي نَفْسِهِ فَسْأَلٌ عَنِ الْقَبْرِ الرَّضِيْعِ قَالُوا مَا نَعْلَمُ أَيْنَ قَبْرِ الرَّضِيْعِ ، الرَّضِيْعُ مَا نَعْرِفُ قَبْرَهُ ، مَعْرُوفٌ هَذَا قَبْرِ حَبِيبِ هَذَا قَبْرِ الْعَبَّاسِ قَبْرِ الشَّهَدَاءِ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ وَ هَذَا قَبْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَمَّا الرَّضِيْعُ مَا عِنْدَنَا خَبْرٌ عَنِ قَبْرِ الرَّضِيْعِ فَذَهَبَ إِلَى أَحَدِ الْعُلَمَاءِ فِي كَرْبَلَاءِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ ذَلِكَ الزَّائِرُ يَسْأَلُهُ عَنِ قَبْرِ الرَّضِيْعِ بِالضَّبْطِ أَيْنَ هُوَ ؟ الْعَالِمُ قَالَ لَهُ يَعْنِي أَنَا الْآنَ مَا أَتَذَكَّرُ فِي بَالِي بِحَسَبِ الْمَعْلُومَاتِ التَّأْرِيخِيَّةِ مَا أَتَذَكَّرُ أَيْنَ هُوَ قَبْرِ الرَّضِيْعِ الْآنَ مَا يَحْضُرُنِي هَذَا الْمَعْنَى فَدَعْنِي أَنْظُرَ فِي كِتَابِي دَعْنِي أَنْظُرَ فِي الْكُتُبِ وَ أَتْنِي غَداً بِالنَّيْجَةِ هَذَا الْعَالِمُ رَجَعَ

إلى داره أنزل كتبه و بدأ يبحث في الكتب و نام , نام على الكتب ما وصل إلى نتيجة في يومه يرى سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه يراه متشطح بدمائه المقدسة يقول له إذا جاءك زائري فقل له أن قبر ولدي عبد الله على صدري عند صدر الحسين صلوات الله و سلامه عليه , عبد الله الرضيع صلوات الله و سلامه عليه لما يأتي إمام زماننا يُخرجه من داخل القبر الشريف و دمائه رطبة يرفعه بين يديه أمام أنصاره أمام جنده يقول أنصاري شيعتي جنودي إن كان للكبار ذنب فما ذنب الصغار , ما ذنب هذا الطفل الرضيع لماذا ذُبح هذا الطفل الرضيع ..

حادثة ربما في العام الماضي ذكرتها تُنقل عن بلاد الهند أنه تُقام التشابيه في يوم العاشر لواقعة كربلاء بشكلٍ عام بكل تفاصيلها كما تقام عندنا في العراق و هنا في إيران فأدوار معسكر سيد الشهداء كانوا الأشخاص الذين يمثلون الأدوار كاملون في جانب ابن سعد إلا حرمة ما كان يوجد أحد يقبل أن يُمثل دور حرمة , حرمة دوره معروف دوره الواضح في كربلاء كان يذبح الصبيان و أهم حادثة هو ذبحه للرضيع فما كان يوجد أحد يقبل أن يمثل هذا الدور من الشيعة الموجودين مجموعة من الهندوس أيضاً موجودة و هؤلاء يشاركون في ماتم سيد الشهداء في كل عام أيضاً رفضوا بالأخير قالوا اجثوا عن نصراني عن يهودي اجثوا عن شخص آخر لا يعرف شيئاً من الإسلام حتى يؤدي هذا الدور فطلبوا من شخص نصراني قالوا له نعطيك كذا من المال قدر من المال تعال مثّل هذا الدور دور حرمة في يوم العاشر ألبسوه الملابس التي يلبسونها في التمثيل و قالوا له إذا جاء هذا الرجل أشاروا لهذا الشخص الذي يمثل دور الإمام الحسين إذا جاء هذا الرجل يحمل بيده طفل يطلب ماء كي يسقيه أنت أرمي هذا الطفل بسهم أرمي هذا الطفل بسهم هذا فقط أنت تؤديه لك كذا مقدار من المال , هذا النصراني أول مرة يحضر في واقعة تشبيهه و واقعة تمثيل أول مرة يحضر نصراني بالنتيجة و ما سمع شيء عن سيد الشهداء فالنصراني واقف و يراقب الحادثة باعتبار مقتل عبد الله الرضيع يكون في آخر الواقعة يعني قبل مقتل سيد الشهداء بعد شهادة أبي الفضل صلوات الله عليه , النصراني واقف من أول ما بدأ التشبيه و بدأت الواقعة و هذا

النصراني يبكي على سيد الشهداء لأنه يرى في التمثيل أن جنبة الحق في الطرف الثاني و النصراني يبكي كل ما يُقتل قتيل و يؤخذ هذا النصراني يبكي الناس تبكي أيضاً و هذا يبكي لما يراه تأثر تأثراً كبيراً حتى تفاعل مع الواقعة نسي دوره نسي تمثيله فلما وصلت القصة إلى هذا الموقف أن سيد الشهداء يأتي برضيعه يطلب الماء و يحدث النزاع في وسط القوم قسم يقولون أسقوه أنه ما ذنب الصغار قسم يقولون لا تسقوه لا تبقوا لأهل هذا البيت من باقية لما وصلت القضية إلى هذا الموقف هذا النصراني ألقى القوس و السهم و أخذ يلطم على رأسه يقول أما فيكم إنسان أسقوا هذا الطفل الرضيع و أخذ يبحث يمينا و شمالاً و جاء بآنية مليئة بالماء قدّمها لسيد الشهداء أما فيكم إنسان يحمل ذرة من الغيرة , سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه بعد أن استشهد أبو الفضل عليه أفضل الصلاة و السلام آخر وسيلة تقرب بها إلى الباري سبحانه و تعالى آخر وسيلة و آخر قربان يُقدمه قبل نفسه الزاكية من هو ؟ عبد الله الرضيع و عبد الله الرضيع باب من أبواب الحوائج عند الشيعة و هذه الليلة مقرونة بأسمه كثير من المجالس الحسينية هذه الليلة تعقد بذكر عبد الله الرضيع صلوات الله عليه و عبد الله الرضيع باب من أبواب الحوائج و في هذه الليلة نتوجه إلى هذا الباب نتوجه إلى عبد الله الرضيع للتوسل به صلوات الله و سلامه عليه , سيد الشهداء بعد أن جف اللبن في ثدي أم عبد الله الرضيع في ثدي الرباب حمل عبد الله الرضيع و إنما حملته لإقامة الحجّة على هؤلاء اللعناء قال لهم هذا الرضيع أمه قد جف لبنها فخذوه و اسقوه إن كان للكبار ذنب فما ذنب الصغار خذوه و اسقوه و حدث النزاع فيما بين القوم أنه يسقى أو لا يسقى عمر ابن سعد لعنة الله عليه يلتفت إلى حرمة يقول له أقطع نزاع القوم و كيف قطع نزاع القوم سيدي يا صاحب الأمر حرمة كيف قطع نزاع القوم سيدي يا بقية الله بأي وسيلة ؟ المختار الثقفي رضوان الله تعالى عليه لما جاءوا بحرمة و أوقفوه بين يديه قال له يا حرمة حدثني بالذي فعلت في يوم الطفوف ماذا فعلت يا حرمة يبدأ حرمة يُحدثه إلى أن يصل الكلام إلى عبد الله الرضيع و يقول جاء الحسين بطفله و كان طفله على يديه كأنه فلقة قمر و طلب الماء و حدث النزاع و عمر ابن سعد قال لي أقطع نزاع

القوم فقال له ماذا قررت ؟ قال قررت أن أذبحه من الوريد إلى الوريد بهذا السهم المسموم , قال له لما أخذت السهم و وضعته في كبد القوس ما رق قلبك يا حرمة قال لا و الله ما رق قلبي , قال إذا متى رق قلبك حدثني يا حرمة قال وضعت السهم في كبد القوس فما رق قلبي قال ما أقساک , قال ثم ماذا ؟ قال فأطلقت السهم , قال هل رق قلبك يا حرمة قال لا , لا و الله ما رق قلبي , قال إذا متى رق قلبك ؟ حينما وصل السهم إلى نحر الرضيع قال لا و الله ما رق قلبي فوصل السهم إلى نحر الرضيع سيدي يا صاحب الأمر ذبحه من الوريد إلى الوريد أتدري أين فاضت دمائه ؟ دمائه فاضت على صدر الحسين عليه السلام الرضيع ذُبح على صدر سيد الشهداء سيدي يا صاحب الأمر فَعُغِلَ صدر الحسين بدماء الرضيع صلوات الله و سلامه عليه , قال أما رق قلبك حينما وصل السهم إلى وريد الطفل الرضيع فذبحه و بقي السهم عالقاً في عنق الرضيع صلوات الله عليه ؟ قال لا و الله ما رق قلبي , قال إذا متى رق قلبك أيها اللعين حينما سألت دمائه قال لا و الله لكن رق قلبي في حالة واحدة متى رق قلبك ؟ حتى حرمة رق قلبه متى رق قلبه قال إن السهم لما وصل إلى عنق الرضيع , الرضيع لما أحس بجمرة السهم ماذا فعل ؟ أخرج يديه من القمط و اعتنق أبا عبد الله لف يديه على رقبة الحسين أي واحسين يا حسين يا حسين ...

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسَجَّلَة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .  
( و نسألکم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ )